المحتلة الى اسرائيل وتسعى الى اقامة المزيد من المستوطنات فيها ـ بغزوة استيطانية مكثفة الى جوار سبسطيه يوم (/ ١٢/ ٧٥ ، حيث اطلقوا على المكان الذي استقروا فيه اسم آلون موريه ، مدعين انه في هذا المكان قال الرب لابراهيم اول مرة « لك ولنسلك اورثت هذه الارض » (معاريف ، ٢/ ١٢/ ٧٥) ٠

وتوافد يوم السبت (/ ١٢/ ٧٥ ما لا يقل عن الف مستوطن من جماعة غوش ايمونيم الى محطة القطار القديمة في سبسطيه بعد ان اعلنوا عنها نقطة تجمع لهم ، بينما توافدت طوابير اضافية من المستوطنين والانصار خلال الاربع والعشرين ساعة التالية في طريقها الى تلك المحطة ، حيث ارسلوا من هناك برقية لرئيس الحكومة رابين ، بتأييد النائبة غيئولاه كوهين ، نددوا فيها بقرار مجلس الامن وطلبوا منه ان « يرد على هذا القرار باقامة مستوطنة في السامرة » (معاريف ، ٢/ ١٢/ ٧٥) ٠ كذلك طالب المستوطنون الكنيست بأن لا يكون « شريكا لزمرة المنددين بالصهيونية » ، اذ ان الاستيطان في السامرة هو « العمل الصهيوني الحقيقي الذي يوضح للشعب اليهودي وللعالم ، بان هذا هو بيتنا »، وان صاحب الحق الوحيد في « ارض ـ اسرائيل» هو « شعب اسرائيل » (المصدر نفسه) ٠

الا ان الحكومة طلبت الى المستوطنين اخلاء المكان بعد ساعات قليلة من هذه الغزوة الاستيطانية المكثفة ، فعقدت على اثر ذلك الكتلة البرلمانية الموسعة للحزب الديني القومي جلسة طارئة ، وقررت ان تبادر الى « اجراء مشاورات مع الكتل الائتلافية والمعارضة » ، للحصول على موافقتها « لاسقاط بحث الاستيطان في سبسطيه من جدول اعمال الكنيست » ، ولتوحيد الصفوف في « مواجهة قرار مجلس الامن » (معاريف ، ٢/ ١٢/ ٧٥)٠

وقد اثارت عملية الاستيطان هذه ردود فعل عنيفة لدى اهالي الضفة الغربية ، وخلقت توترا كبيرا في نابلس والقرى المجاورة ، مما دفع رئيس بلدية نابلس الحاج معزوز المصري ، الى دعوة مجلس البلدية ومخاتير القرى المجاورة لبحث الموقف في جلسة خاصة ، تقرر بعدها اغلاق جميع المحال التجارية في المدينة « احتجاجا على ما يجري في سبسطيه » ٠ ثم شكلت لجنة البلدية وفدا قام بمقابلة الحاكم العسكري في نابلس وقدم له احتجاجا يؤكد فيه ، ان الاستيطان في سبسطيه « يخلق توترا بالغ الخطورة في المنطقة » (المصدر نفسه) ٠ كذلك قام طلبة المدارس الثانوية في نابلس بمظاهرات احتجاج في شوارع المدينة ٠

ومن ناحية اخرى ، اثارت عملية الاستيطان هذه موجة من ردود الفعل المعاكسة ، لدى بعض الاحزاب والقوى الاخرى المعارضة لجماعة غوش ايمونيم وغزواتها الاستيطانية المدعومة من الاحزاب الدينية ومن التجمع اليميني ليكود ، موجهة انتقاداتها لموقف الحكومة المهادن منها٠ فقد نددت سكرتارية شباب حزب العمل في منطقة القدس بمحاولة الاستيطان هذه وعبرت عن دهشتها لموقف الحكومة التي لم تفعل شيئا لافشال محاولة الاستيطان تلك قبل حدوثها » (معاريف ، ٢ / ١٢ / ٧٥) ٠ كذلك تقدم افرايم كورن ، مسؤول الجيل الجديد في حزب مبام ، بطلب لمحكمة العدل العليا ، لاصدار « امر مع وقف التنفيذ ضد وزير الدفاع وقائد منطقة الضفة الغربية ، يأمرهما فيه بتقديم الاسباب التي جعلتهما يتقاعسان عن اتخاذ الاجراءات اللازمة لاخلاء مستوطني سبسطيه ، رغم بقائهم فيها اكثر من ٤٨ ساعة »(معاريف، ٢/ ١٢/ ٧٥) موضحا ان محاولة الاستيطان هذه « تشكل مخالفة للاوامر الصادرة بالنسبة للمناطق المغلقة » (المصدر نفسه) ٠

وفي باحة الكنيست وامام مكتب رئيس الوزراء ، تظاهر نحو ١٥٠ شخصا من حزب موكيد ، بقيادة النائب مئير باعيل الذي اعلن ان « الرد على قرار مجلس الامن لا ينبغي ان يكون بالاستيطان ، وانما بالمفاوضات مع الفلسطينيين » وان « الاستيطان حجر عثرة في سبيل السلام » (معاريف ، ٢/ ١٢/ ٧٥) ٠

بعد الاجراءات التي اشرنا اليها ، احيلت قضية الاستيطان في سبسطيه، الى جدول اعمال الكنيست ، في ٣/ ١٢/ ٧٥ ، بموافقة وزير الدفاع شمعون بيريس ٠ وتعطي كلمات النواب الذين تحدثوا حول البنود الستة التي طرحت